

01- تأملات في سورة يونس

عبدالله السعد

وقد تقدم لنا الكلام حول هذه الاية العظيمة. وان الله جل وعلا قد تحدى الناس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن او بثلاث سور منه او بسورة منه او مثله - [00:00:00](#)

وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين. وعجزوا عن ذلك فهذا القرآن هو معجزة باقية الى قيام الساعة وهو اية عظيمة ايد الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:00:21](#)

قال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله اي هؤلاء كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولا شك ان التكذيب قبل العلم بالشئ تكذيبه قبل الاحاطة به والعلم به واستخباره لا شك انه - [00:00:44](#)

ممنوع من جهتين. الجهة الاولى التكذيب بالحق والثانية الاستعجال بهذا التكذيب. نعوذ بالله من ذلك ولما يأتهم تأويله وهو وقوع ما اخبر الله عز وجل به في هذا القرآن العظيم - [00:01:11](#)

ومن ذلك قيام الساعة والبعث ومحاسبة الخلق والجنة لمن اطاعه والنار لمن عصاه فهذا تأويل القرآن العظيم اي وقوع ما اخبر الله جل وعلا به في كتابه كذلك كذب الذين من قبلهم - [00:01:33](#)

من قبلهم من الكفار. نعم وهذا فيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فلا يهكم امرهم ولا يؤثر عليك فعلهم. نعم. وان هذا طريق من كان قبلهم نعوذ بالله من الكفار - [00:02:00](#)

والمشركين ثم قال عز وجل فانظر كيف كان عاقبة الظالمين هؤلاء سوف يحاسبهم الله عز وجل لظلمهم نعم ومن ظلمهم تكذيبهم بما انزل الله جل وعلا نعم فعاقبة الظالمين وخيمة نعوذ بالله من ذلك - [00:02:23](#)

ولذا قال نوح عليه السلام ولا تزد الظالمين الا ضلالا فدعا عليهم هذا العبد الصالح دعا عليهم بان الله عز وجل يزيد الظالمين ضلالا فنحن نقول كما قال عليه السلام ونسى الله عز وجل ان يطمس على قلوبهم - [00:02:50](#)

ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به. نعم اي بهذا القرآن العظيم وربك اعلم بالمفسدين جل وعلا وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون - [00:03:16](#)

فاذا كذبوك فقل لي عملي والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكم عملكم الذي سوف يجازيكم الله به ان انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون. ومنهم من يستمعون اليك - [00:03:42](#)

افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون هم يستمعون. ولكن ليس سماعا معنويا الذي يستفيد السامع مما سمع وانما يستمعون ويزدادون ضلالا نعوذ بالله ولذا قال جل وعلا افانت تسمع الصم الصم عن الحق - [00:04:03](#)

ولو كانوا لا يعقلون هؤلاء لو كانوا يعقلون لاستمعوا ولا انقادوا الى ما جاء عن الله جل وعلا وما جاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العميا ولو كانوا لا يبصرون. ايضا هذه الاية الكريمة - [00:04:31](#)

بان نضحه المعنوي النظر الذي يستفيد الناظر منه حقا وهدي وصوابا. فهؤلاء نعم عندهم بصر وعندهم سمع ولكن لا يستفيدون من هذا البصر ولا من هذا السمع ولذا قال عز وجل افانت تهدي العميا ولو كانوا لا يبصرون العمي عن الحق. ولذا قال في - [00:04:55](#)

وعلا في اية اخرى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. واذا عميت القلوب التي في الصدور فلا تسأل عن صاحبها نعوذ بالله من ذلك نعم ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون - [00:05:26](#)

فظلمهم على انفسهم نعم الله جل وعلا هو الحكم هو العدل ولذا في الحديث القدسي حديث ابي ادريس الخولاني عن ابي ذو

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل. يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم - [00:05:52](#)
محرمًا فلا تظالموا ويوم يحشرهم كأن لم يلبسوا الا ساعة من النهار نعم هذا في حال الدنيا كأنهم لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة.

يتعارفون بينهم. ولذا قال عز وجل - [00:06:15](#)

يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير غير ساعة يتعارفون بينهم نعم عند البعث. واما في حال الاهوال فكل انسان منشغل
بنفسه قد خسر الذين كذبوا بقاء الله. نعم وما كانوا مهتدين - [00:06:36](#)

نعم وامن التكذيب بقاء الله معارضة اوامر الله نعوذ بالله من ذلك وعدم سماع الحق بل محاولة عرق عرقلة هذا الحق نعوذ بالله.

كيف الانسان يعارض امر الله جل وعلا وما كانوا مهتدين واما نريينك بعض الذي نعدهم - [00:07:00](#)

او نتوفينك فاليينا مرجعهم. ثم الله شهيد على ما يفعلون. فاما ان يري الله ورسوله فاما ان يري الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم.

بعض الذي يعدهم من العذاب - [00:07:28](#)

ومن ذلك ما حصل في بدو من قتل صناديدهم وكبارهم وسحبهم الى القليب والقائهم بالقليب. نعوذ بالله من ذلك. او نتوفينك فاليينا

مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون. يحاسبهم جل وعلا على فعلهم. ولكل امة رسول. فاذا - [00:07:48](#)

جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون. ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين. هذا الوعد سوف يأتي. فكل ما

هو ات فهو قريب. حتى لو كان بعيد - [00:08:16](#)

الاف السنوات فيما انه اتى فهو كظيم قل لا املك لنفسي ضوا ولا نفعا الا ما شاء الله. لكل امة اجل. اذا جاء اجل قالوا هم فلا

يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. فالامر لله وحده لا شريك له - [00:08:36](#)

ادعو بالله تعالى التوفيق - [00:09:02](#)